وسلم كالهدية اوانه مكتوب فيها ما امره بقرائته
بقرينة قوله فقال له جبريل اقرا امر بالقراة فقال
عليه الصلاة والسلام ما انا بقاري قال في المواهب
اي اني امي لا اقرا الكتب فضمني جبريل الى جنبه وغطه
قال الشامي بغين معجمة وطاء مهملة اي ضمه وعصره
اهـ فهو هنا من عطف الخاص على العام لانه ضم وزيادة
حتى بلغ مني الجهد قال القسطلاني بفتح الجيم ونصب
الدال مفعول على انه فاعل بلغ اي بلغ الجهد مني
مبلغه ثم قال له جبريل ثانيا اقرا فقال عليه
الصلاة والسلام ما انا بقاري فغطه جبريل كذلك
بي حتى بلغ مني الجهد ثم قال ثالثا اقرا فقال
ما انا بقاري فغطه كذلك حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسله فقال اقرا باسم ربك واستمر جبريل يقرا
حتى وصل الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم نقل
القسطلاني عن شرح المشكاة ما نصه قوله
ما انا بقاري اي حكمي كسائر الناس من ان حصول القراة
انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك اخذه فغطه
هو ان يخرجه عن حكم سائر الناس وليستقرع منه
البشرية ويفرغ فيه الملكية انتهى فان قلت فلم

كرر

كرر قوله ما انا بقاري ثلاثا قلت اجاب عنه ابو شامة
شيخ الامام النووي وكان بينهم يقول عجبت لابي شامة
كيف قلد ولم يكن هو اماما مستقلا اي لقراءة علمه
بقوله بان يحمل قوله اولا على الامتناع وثانيا على الاخبار
بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام فان قلت من اين
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل ملك من
عند الله تعالى وليس من الجن فالجواب من وجهين احدهما
ان الله تعالى اظهر على يدي جبريل معجزات عرفه بها
ثانيهما ان الله تعالى خلق في محمد علما ضروريا بان هذا
جبريل ملك من عند الله حقا انتهى من المواهب هنا
ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انزل عن
الجبل فان المقصود حصل وصرت رسول الله ونحن
نأتيك باحكام الدين شيئا فشيئا وانت تامر الناس
بذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
اي مع جبريل الى الارض عند اسفل الجبل ثم ضرب
جبريل برجله الارض فنبعت خلا عين ما فتوضا
جبريل وامره ان يفعل صلى الله عليه وسلم كفعله اي
فعل ثم اخذ جبريل كفا بفتح الكاف وشد الفا
من ماء تلك العين فرش به فرج النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University